اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

وانا غيث الورى مازلت رحمانا ، فمن تعنتهم في كفرهم والبحث بقول الحسن البصري
الرحيم لا يستطيع الناس ان ينحلوه من نوع جعل الشبوطي له على المعرف باللام
دون المنكر والمضاف نحوهما دينهم وتعارضه حمل السبكي الاختصاص في الاول
على المعرف باللام ايضا قال مقيده عفا الله عنه حاصل ما ذكرنا انه بحث في ان نكتة
تقديم الرحمن اختصاصه بالله تعالى بان الرحيم ايضا خاص به تعالى فلا يصح
جعل الاختصاص فيه على المعرف باللام عورض بجعل الاختصاص في الرحمن ايضا
على المعرف باللام وعليه فيقال كل من الرحمن والرحيم حالة تعريفه باللام خاص
به تعالى وحالة عدم تعريفه بها غير خاص به فيبطل كون النكتة في تقديم
الرحمن اختصاصه بالله تعالى وأقول عندي في كلام ابن السبكي نظر من وجهين
احدهما انه مخالف لما صرح به الشيوخ وغيره من ان الرحمان خاص بالله تعالى
معرفا ومنكرا او نحو ما يظهر من كلام صاحب الكشاف ايضا والثاني ان الرحمان لو لم يكن
مختصا بالله تعالى لم يكن لاختصاص المذكر بالاطلاق عليه ووصفه به دون المؤنث
وجه فان قلت انك ان رحمان لم يكن للمؤنث منه وصف قلت لو كان
له منه وصف لما اختلف النحاة في منع صرفه اذ لو وجدوا له مؤنثا في كلام العرب
فلا يخلو اما ان يكون القوة على فعلى او على فعلانة فان كان على فعلى فلا بد ان
يتفقوا على منع صرفه لان الوصف الذي على فعلان ومؤنثه على فعلى ممنوع
الصرف لديهم باتفاق كسكران وعطشان اذ مؤنثهما سكرى وعطشى وان
كان على فعلانة فلا بد ان يتفقوا على صرفه لان فعلان الذي وصف المؤنث
منه فعلانة مصروف عندهم باتفاق ايضا كندمان من المنادمة اذ مؤنثه ندمانة
ثم فبسبب اختلافهم في منع صرفه وعدمه نحو عدم وجدانهم للمؤنث منه
في كلام العرب وعدم وجدانهم ذلك دليل على عدم اطلاقه على المؤنث
وعدم وصفه به اذ لو وصفته به العرب لسمعوه منهم او نقل اليهم فاذا ثبت
عدم اطلاقه على المؤنث فذلك دليل على عدم الاطلاق على المذكر ايضا من باب
الاحرى اذ لو اطلق عليه لم يكن لاختصاصه بذلك من دون المؤنث وجه كما
سبق هذا وابن السبكي جعل ما ذكره جوابا عما اورد على اختصاص الرحمن به
تعالى

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

٢١

تعالى من قول بني حنيفة السابق وقد علمت ما فيه والصواب في الجواب عما
تقدم من ان ذلك من التعنت في الكفر او يقال لا اعتداد بذلك لشذوذه واذا
ثبت عدم اطلاقه على كل من المذكر والمؤنث فقد ثبت وجوب اختصاصه بالله تعالى
به وذلك هو الصواب المطلوب وحيث ثبت ذلك في المنكر ثبت في المعرف
ايضا من باب احرى لان هذا الثاني وهو اختصاصه بالله تعالى بالمعرف لم يخالف
فيه احد فتأمل واذا علمت هذا تبين لك صحة النكتة المذكورة وان الرحمان
لما كان مختصا بالله تعالى في جميع الاحوال قدم على الرحيم المختص به تعالى
ايضا لكن في بعض الاحوال دون بعض ولا اشكال في ذلك والله اعلم قال مقيده
عفا الله عنه واما كون الثاني من باب التتميم اي تتميم الكلام بتابع يفيد مبالغة
او التكميل بان يؤتى بكلام فيرى انه ناقص وايضاحه انه لما كان الرحمن يوهم ان
جلائل النعم منه وان الدقائق لا تنسب اليه لحقارتها كمل بالرحيم ليتناول ما لطف
منها ودق وينصره حديث ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله
اذا انقطع ولكون الرحمة لغة بمعنى الرقة والحنو المقتضي للحدوث المستحيل
على الله تعالى حملت في حقه تعالى على غايتها التي هي فعل الانعام والاحسان
او ارادته على خلاف بين الباقلاني والاشعري هل هي صفة فعل او صفة ذات
قال مقيده عفا الله عنه والفرق بين الصفتين ان صفة الذات هي التي لا يجوز
الوصف بها وبضدها بل بها فقط كالعلم وصفة الفعل هي ما يجوز الوصف بها
وبضدها كالرحمة والغضب قال معناه ق والله الموفق تنبيهان
الاول قدم اسم الجلالة لانه اسم ذات وهما اسما صفة والذات مقدمة على
الصفة وقدم الرحمن لما تقدم وخصت البسملة بالاسماء الثلاثة ايماء الى ان
المستحق لان يلجأ اليه ويستعان في جميع الامور به ويعول عليه واجب
الوجود المعبود الحقيقي مولى النعم كلها جليلها وحقيرها في دنياها
واخراها فيتوجه بشراشره اليه ويعتمد في جميع اموره عليه الثاني كل
من الصفتين اما مخفوض على انه نعت لاسم الجلالة او مرفوع خبر مبتدأ محذوف
او منصوب بفعل محذوف وعلى الثلاثة الاول في ثلاثة احوال الثاني بتسعة

ط الشراشر النفس والاثقال والمحبة وجميع البدن

Copyright © King Saud University